ادعاء أن البخاري كان يصرف الأحاديث عن حقيقتها

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **13/10/2020**

نص السؤال

ادعاء أن البخاري كان يصرف الأحاديث عن حقيقتها

الجواب التفصيلي

أن البخاري كان يصرف الأحاديث عن حقيقتها(*)

هة:

ن ظاهرها وحقيقتها، مستدلين على ذلك بأحاديث الحوض؛ فقد روى بسنده عن ابن عباس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "... ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فية

الله عنهما - فقلت: طوبى لك، صحبت النبي - صلى الله عليه وسلم - وبايعته تحت الشجرة. فقال: يا ابن أخي! أنت لا تدري ما أحدثنا بعده».

ن من وراء ذلك إلى الطعن في نقلة السنة وحماتها.

هة:

1) لقد حدد العلماء والمحدثون من عناهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: «أصحابي» - وفي رواية «"أصيحابي» - في الحديث الذي نحن بصدده بأنهم هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر - رضي ا

2) ليس في حديث البراء بن عازب أية إشارة إلى ارتداد الصحابة - رضوان الله عليهم - بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - غاية الأمر أنه لما غبط من التابعي بصحبة النبي - صلى الله عليه وسلم - سلك مسلك ا

يل:

يه:

ء إلى أن مثيري هذه الشبهة طعنوا في الصحابة الكرام جميعهم، قبل أن يطعنوا في أشهر أئمة الحديث الإمام البخاري - رحمه الله -؛ وذلك أنهم اعتقدوا اعتقادا جازما أن المراد بـ "أصحابي" أو "أصيحابي" في الح

الفربري: ذكر عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة قال: هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر، يعني: حتى قتلوا ومانوا على الكفر.

ن الصحابة أحد، وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب ممن لا نصرة له في الدين، وذلك لا يوجب قدحا في الصحابة المشهورين.

ى قلة عددهم، وقال غيره: قيل: هو على ظاهره من الكفر، والمراد بأمتي أمة الدعوة لا أمة الإجابة. ورجح بقوله في حديث أبي هريرة

سحقا وسحقا»

[1]

هم»[2]، وكذا في حديث أبي هريرة، وقال ابن التين: "يحتمل أن يكونوا منافقين أو من مرتكبي الكبائر".

وقيل: هم قوم من جفاة الأعراب دخلوا في الإسلام رغبة ورهبة، وقال الداودي: لا يمتنع دخول أصحاب الكبائر والبدع في ذلك، وقال النووي: قيل هم المنافقون والمرتدون، فيجوز أن يحشروا بالغرة والتحجيل دينا.

ـ البدع في ذلك فاستبعد، لتعبيره في الخبر بقوله "أصحابي "، وأصحاب البدع إنما حدثوا بعده.

ة على المعنى الأعم، واستبعد أيضا أنه لا يقال للمسلم ولو كان مبتدعا: "سحقا"، وأجيب بأنه لا يمتنع أن يقال ذلك لمن علم أنه قضي عليه بالتعذيب على معصية ثم ينجو بالشفاعة فيكون قوله: "سحقا" تسليما لأ يئة"[3].

طرحها النص السابق، وهي جديرة بالذكر في سياق دفع الشبهة المثارة، وتفنيد ما استند إليه أصحابها، وهي على النحو الآتي:

1. لقد أورد الإمام ابن حجر العسقلاني في نصه السابق - وقد أثبتناه كاملا على طوله - أقوال العلماء المحققين في تفسير ما نحن بصدده، وكأنه علم أن سيكون من ورائه طاعنون يطعنون في الصحابة الكرام

2. لقد أورد ابن حجر العسقلاني في كتابه "الإصابة في تمييز الصحابة" المعنى الاصطلاحي لكلمة "صحابي" فقال: "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - مؤمنا به،

ن اعتقاد هؤلاء العلماء الجازم بعدالة الصحابة - رضي الله عنهم - ليفسر لنا عدم وجود أية إشارة من أحدهم يستفاد منها - ولو من بعيد - أن المقصود بـ (أصحابي)، و (أصيحابي) في الحديث هو المعنى الاصطلاحي

3. تتفق الأقوال السابقة في أن المراد بالأصحاب، والأصيحاب ليس المعنى الاصطلاحي عند علماء المسلمين، وإن الباحث المحقق لا يعجز عن أن يجمع ويوفق بين هذه الأقوال جميعها، بأن " المراد بهم: مطلق ين"[5].

4. "لو افترضنا أن المراد بالأصحاب في الحديث، الأصحاب في زمنه - صلى الله عليه وسلم - فالمراد بهم: الذين صاحبوه صحبة الزمان والمكان مع نفاقهم"[6] كقوله تعالى)ما ضل صاحبكم وما غوى (2)((الن

خلص من هذا إلى أن الذين قصدهم النبي - صلى الله عليه وسلم - من قوله:

«أصحابي»

رها.

ب:

قد استند مثيرو هذه الشبهة إلى الحديث الذي رواه البخاري عن العلاء بن المسيب عن أبيه أنه قال:

- رضي الله عنهما - فقلت: طوبى لك، صحبت النبي - صلى الله عليه وسلم - وبايعته تحت الشجرة، فقال: يابن أخي، أنت لا تدري ما أحدثنا بعده

[7].

- في الذهاب إلى أن الصحابة بالمعنى الاصطلاحي للصحبة ارتدوا بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأحدثوا ما يخالف سنته ومنهجه، وفي الذهاب كذلك إلى أن هذا الحديث يؤكد أن المعنى الاصطلاحي لك سله[8].

ين:

ي الله عنهم ورضوا عنه)

بينة: [8].

؟!!

لده"[9] فهل هذا سخط من عمرعلى وجوده في هذه الحياة، أو بسبب ذنوب وقع فيها يتمنى أن لم يكن؟! بالطبع لا، بل هو الورع والتواضع، وكل الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - كانوا على هذا الحال من التواه ب لا، وقد تربوا في مدرسة النبوة على التواضع الجم الذي علمهم إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لرح نفسه - إذا اعتبرنا قول البراء بن عازب تعبيرا عن ارتدادهم - وهو: هل يشعر المرتد بالذنب ويتألم؟! لا أعتقد ذلك أبدا، فالمرتد مقتنع بما فعل، لا يندم عما أذنب. ومن هنا نعلم ما كان عليه الصحابة الكرام من

ذا فنحن نقرر أن البخاري - رحمه الله تعالى - لم يقصد إلى ما قصد إليه المدعون من اتهامه بصرف الأحاديث عن ظاهرها؛ بل هو أبعد ما يكون عن ذلك لما عرف عنه من سلامة معتقده ودينه، وورعه وعلمه رحمه

ـة:

- لقد طعن مثيرو هذه الشبهة في الصحابة الكرام جميعهم، بزعم أنهم ارتدوا بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يطعنوا في الإمام البخاري - رحمه الله - بزعمهم أنه صرف لفظة (أصحابي - أص

لقد أورد ابن حجر العسقلاني في شرحه لصحيح البخاري أقوال العلماء والمحدثين فيمن عناهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله في الحديث الذي معنا:

تابي، أصيحابي»

هنا.

إن المراد بكلمة (أصحابي) في هذا الصدد: الذين صاحبوه صحبة الزمان والمكان مع ثقافهم.

نه • لما رد على التابعي الذي غبطه بصحبة النبي - صلى الله عليه وسلم - قائلا له: «أنت لا تدري ما أحدثنا بعده» - سلك مسلك التواضع، مشيرا إلى ما وقع للصحابة - رضي الله عنهم - بعده - صلى الله عليه وسلم

هو المعنى الصحيح المتفق عليه من قبل العلماء والمحدثين، فإن دعوى محاولة صرف البخاري معاني الأحاديث عن ظاهرها الحقيقي الصحيح دعوى باطلة، هدفها النيل من نقلة السنة وحمانها، وأنى لهم ذلك، وخا

المراجع:

ران، ط3، 1421هـ.

[1] . صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: الطهارة، باب: استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، (2/ 763)، رقم (573).

[2] . صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، (11/ 472)، رقم (6582).

اهرة، ط1، 1407هـ/ 1987م، (11/394،393).

[4]. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت، (1/6).

[5]. عدالة الصحابة في ضوء القرآن والسنة النبوية ودفع الشبهات، د. عماد السيد الشربيني، مكتبة الإيمان، القاهرة، 1427هـ/ 2006م، ص36 .

[6]. عدالة الصحابة في ضوء القرآن والسنة النبوية ودفع الشبهات، د. عماد السيد الشربيني، مكتبة الإيمان، القاهرة، 1427هـ/ 2006م، ص37 .

[7]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: المغازي، باب: غزوة الحديبية، (7/515)، رقم (4170).

اهرة، ط1، 1407هـ/ 1987م، (7/516،515) بتصرف .

روت، ط4، 1405هـ، (2/83).